شذرات من حضارة بابل في التراث العربي الإسلامي

أ .م. د. ثامر كاظم الخفاجي
الكلية التربوية المفتوحة في بابل

البريد الإلكتروني Email : athamr678@gmail.com

الكلمات المفتاحية: حضارة بابل، التراث العربي الإسلامي، الشعر، السلالة السومرية ، حمورابي.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، ثامر كاظم، شذرات من حضارة بابل في التراث العربي الإسلامي،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Fragments of the Babylonian civilization in the Arab-Islamic heritage

Dr.Thamer Kadim Abd Al-Khafaji
Open educational collage – Babylon center

Keywords : civilization of Babylon, Arab Islamic heritage, , Poetry, Sumerian dynasty, Hammurabi.

How To Cite This Article
Al-Khafaji, Thamer Kadim Abd, Fragments of the Babylonian civilization in the Arab-Islamic heritage, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The city of Babylon is the first or the second city built on Earth and were considered the greatest and richest city in the world, it was founded to be the capital of the East, which strong famous historical characters like: Hammurabi (2123- 2081 BC. M) the Conqueror and the legislator who reigned three and forty years, most of the linguists, historians and commentators were spoke of Babylon And it was unique, and considered by historians one of the Seven Wonders, and had the hanging gardens and lavish palaces, the scientists from astrologers and doctors were unanimous that they healthiest, and best city in the the Kingdom and said: but became the minds of the people of Babylon over the minds, and their beauty over beauty, and their perfection on the perfect, for the cause of moderate.

Babylonians has gained great skill in the inscription on the rocks and bricks and carving pictures and statues, fabrics and

As for the building, the hanging gardens are one of the greatest architectural arts that Babylon has reached, as the layers are connected to

each other with a wide staircase and when spring comes and blossoms and leaves trees and roses at these heights in the midst of the high heat, these gardens are a paradise on earth that spreads the fragrant scent, coolness and gentleness to deserve to be one of the wonders. The Seven Worlds is his wife, with its air, beauty, scent, pleasant atmosphere and beautiful outlook.

Babylonian clothing known for quality and durability to the Romans, the cloth Babylonian was very beauty, and science that became famous by the Babylonians also is astrology With regard to trade in this country was popular, as traders brought to it gold, silver, ivory and red Durr and stone, and the women of Babylon, by all means look beautiful decorations and luxury clothes and live in a well-being.

الملخص

إنَّ أهم ما أسفرَ عنه هذا البحثُ هو: أنَّ بابل وفي ضوء المدونات العربية الإسلامية فيها قولان: الأوّل: اسم عربي مشتق من البلبلة، وهو الاختلاط، والثاني: اسم عجمي، وقيل: آشوري من اسم المشتري، أو من اسم النَّهر الكبير، وقيل: آرامي، مرّكب من لفظي " باب" و " إل" أي الإله، وخلاصة القول: أنَّ مدينة بابل أوّل أو ثاني مدينة بنيت على الأرض وكانت تعدّ أعظم مدن الدُّنيا وأغناها، تأسست لتكون حاضرة أرض الجزيرة، وظهر بها شخصيات تاريخية قوية منهم: شخصية حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق. م) الفاتح المشرِّع.

تحدّث عنها أغلب اللّغويين والمؤرخين والمفسّرين، وبأنّها كانت منقطعة القرين والنَّظير، واعتبرها المؤرخون من عجائب الدُّنيا السَّبع، وكان لها حدائق معلَّقة، وقصور فخمة، وأجمع العلماء من المنجِّمين والمتطَّببين أنّه ليس في المملكة بلد أصح، ولا أفضل، ولا أعدل من تلك البقعة، وما قرب منها من إقليم بابل، وقالوا: وإنّما صارت عقول أهل بابل فوق العقول، وجمالهم فوق الجمال، وكمالهم فوق الكمال، لعلّة الاعتدال.

وقد اكتسب البابليون مهارة فائقة في النقش على الصخور والآجر ونحت الصور والتماثيل.

أما البناء فيعد الحدائق المعلَّقة من أعظم الفنون المعمارية التي بلغتها بابل إذ تتصل الطبقات مع بعضها بدرج واسع وعنما يأتي الربيع وتزهر وتورق الأشجار والورود في هذه الارتفاعات في وسط أجواء الحرارة العالية تكون هذه الحدائق جنة في الأرض تنشر الرائحة العطرة والبرودة واللطافة لتستحق أن تكون من عجائب الدنيا السبع والتي تتماز بهوائها وجمالها ورائحتها ولطافة جوها وخلابة منظرها.

واشتهرت الأقمشة والألبسة البابلية بجودتها ومتانتها لدى الروم، فكان القماش البابلي غاية في الحسن والجمال، وكانت نساء بابل تتجمَّل بجميع وسائل الزِّينة والثياب الفاخرة وتعيش في رغد ورفاه.

ومن العلوم التي اشتهر بها البابليون أيضًا هو علم النّجوم.

أمّا التجارة في هذه البلاد فكانت رائجة، إذ يجلب التّجار إليها الذَّهب والفضَّة والدرّ والعاج والحجر الأحمر.

المقدّمة

الحمدُ لله ربّ العالمين وصلواتُه على سيّدِنا مُحمّدٍ النَّبيّ الأمينِ وَعَلَى آلِه وَأصْحَابِه المُنْتَجبين أَفْصَح مَنْ نَطَقُوا بالضّادِ، وَتَكَلّمُوا بِجَوامعِ الكَلِمِ وَعَلَى التَابِعِين لَهُمْ بإحسانٍ إلى يومِ الدّين.

الحضارة كالحياة صراع دائم مع الموت؛ وكما أنَّ الحياة لا يتسنى لها أن تحتفظ بنفسها إلَّا إذا خرجت عن صورها البالية القديمة، واتَّخذت لها صوراً أخرى فتية جديدة، فكذلك الحضارة تستطيع البقاء مزعزعة الأركان بتغيير موطنها ودمها.

وما من أحد ينظر الآن إلى موقع مدينة بابل القديمة، ثمّ يحظر بباله أنَّ هذه البطاح الموحشة ذات الحرّ اللافح الممتدة على نهر الفرات، كانت من قبل موطن حضارة غنيّة قويّة، كادت أنْ تكون هي الخالقة لعلم الفلك، وكان لها فضل كبير في تقدّم الكثير من العلوم، كالطب، وعلم اللّغة، وأعدت أوّل كتب القانون الكبرى، وعلمت اليونان مبادئ الحساب، وعلم الطبيعة والفلسفة، وأمدَّت اليهود بالأساطير القديمة التي أورثها العالم، ونقلت إلى العرب بعض المعارف العلمية والمعمارية، التي أيقظوا بها روح أوربا من سباتها في العصر الوسيط، وإذا ما وقف الإنسان أمام دجلة والفرات الساكنين، فإنَّه يتعذر عليه أن يعتقد أنّهما النهران اللذان روَّيا سومر وأكد، وغذيا حدائق بابل المعلّقة، والحق أنّهما إلى حد ما ليسا هما النهرين القديمين؛ وذلك لأنَّ النهرين القديمين قد اختطا لهما من زمن بعيد مجريين جديدين " وقطعا بمناجلهما البيض شطآنا أخرى" وكان نهرا دجلة والفرات كما كان نهر النيل في مصر طريقاً تجارياً عظيماً يمتد آلاف الأميال، وكانا في مجرييهما الأدنيين يفيضان، كما يفيض نهر النيل في فصل الربيع، ويساعدان الزراع على إخصاب الأرض، ذلك أنَّ المطر لا يسقط في بلاد بابل إلَّا في أشهر الشتاء؛ أمّا فيما بين (آيار وتشرين الثاني) فإنّه لا يسقط أبداً؛ ولولا فيضان النهرين لكانت أرضهما جرداء، كما كان الجزء الشمالي من أرض الجزيرة في الأيام القديمة، وكما هو في مثل هذه الأيام، ولكن بلاد بابل

قد أضحت بفضل ماء النهرين الغزير، وكدّ أهلها أجيالاً طوالاً، جنّة الساميين وحديقة بلاد آسية القديمة.

واليوم تقدّم بحثًا عن هذه المدينة التاريخية التي ذكرها القرآنُ الكريم وتحدّثَ عنها اللغويون والمؤرخون من العرب والمستشرقين، وهي مدينة بابل عروس العصور القديمة، ومدينة الجمال والسحر، وجنّة أهل الشرق، والتي تبعد بضعة أميال عن مدينة الحلّة السيفيّة.

وحقيقةُ الأمرِ أنّ الكتابة عن مدينة سكنها أكثر من نبيّ ووصيّ، وكانت يوماً ما محطة لأنظار العالم، وعلّمت الناس القراءة والكتابة وعلم التَّنجيم والفلك، تحتاجُ إلى بحث واقعي وحقيقي، وإن شاء الله نستطيع أن نوفَّق لتقديمه في هذا الجهد.

وهذا يتطلّب انعام النظر والبحث عن تراث هذه المدينة التاريخية؛ لإظهار هذا الأثر التاريخي من تراث مدينة الحلّة، تعبيرًا عن حبِّنا لهذه المدينة التي تُعَدُّ قطب المراكز العلمية في العالم، فقد امتازت لثلاثة قرون، بعطائِها الفكري والثقافي للحضارة العربية والإسلامية، فقَد قَدَّمَتْ مشاهيرَ الأعلام في السياسة، واللغة، والأدب، والعلوم الصرفة، وقادة الفكر في شتى أصنافِ المعرفةِ، ولا شَكَّ أنّ هذه الدراسة سَتُسهِمُ إسهامًا أكيداً في إلقاءِ الضوءِ على هذه المدينة التاريخية.

وقد استَدعَت طَبيعَةُ الدراسةِ أن نقسم العمل على مبحثين، تناولت في المبحث الأوّل: دراسة عن موقع وحدود المدينة، وعَمّا ذكرَهُ القرآنُ الكريمُ وأهلُ اللّغةِ والمؤرخين فيها.

أمّا المبحث الثاني: فتحدثت عن أخبار مدينة بابل التاريخية، وما قيل فيها من شعر.

وقد اعتمدتُ في كتابةِ هذا البحثِ على مجموعةٍ طيبة من الكتب، ففيما **يخص كتب التفسير** كان منها: كتاب معاني القرآن للأخفش (ت ٢١٥هـ)، وكتاب جامع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، وكتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، وكتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١هـ)، وكتاب الدر المنثور في التفسير الماثور للسيوطي (ت٩١١هـ) ، وغيرها من الكتب التفسيرية.

أمَّا ما يخصّ الكتب التاريخية فمنها: كتاب الحيوان للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، وكتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ)، وكتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت ٣٥٦ هـ)، وكتاب بغية الطلب من تاريخ حلب لابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، وكتاب بغية الطلب من تاريخ حلب لابن العديم (ت ٦٦٠هـ)، وغيرها من الكتب التاريخية.

أمّـــا مـــا يخـــصّ كتـــب اللغـــة فقـد اعتمـدت علـى كتـاب العـين للفراهيـدي (ت ١٧٥هـ)، وكتاب تهذيب اللغة للأزهري (ت٣٧٠هـ)، وكتاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، وكتاب لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ)، وكتاب تاج العروس للزبيدي (١٢٠٥هـ)، وغيرها من الكتب اللغوية.

أمَّـا مـا يخـصّ كتـب الأدب فقد اعتمدت على كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ)، وكتاب الأغاني للأصفهاني (ت٣٤٦هـ) ، وكتاب يتيمة الدهر للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، وكتاب خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصبهاني (ت٥٩٧هـ) ، وكتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للقلقشندي (ت٨٢١هـ)، وغيرها من الكتب.

أمّـا مـا يخـص البلـدان ومواقعهـا فقد اعتمدت على كتاب معجم البلدان للحموي (ت٦٢٦هـ) .

وقد اعتمدت على غيرها من المصادر والمراجع التي ذكرتها كاملة في قائمة المصادر والمراجع.

ولا يسعُني أخيراً إلاّ أن أُقدّمَ شكري وامتناني إلى جميع الأخوة الذين قدّموا يدَ المساعدةِ لي، وأقدّمُ شكري إلى كلِّ من أعانني وأفادني وأسدى إليَّ معروفاً في عملي هذا، كَثّرَ اللهُ أمثالَهم ووفّقَهُم لكلِّ خير.

وختاماً أرجو أن أكونَ قد وُفِّقتُ في عملي هذا، فقد أخلصتُ له النيَّةَ، وبذلتُ فيه الجُهدَ، فإن جاءَ وافياً بالغرضِ فمِنَ اللهِ تعالى، وفّقَنا اللهُ تعالى لخدمَةِ تراثِ أمّتِنا العربية والإسلامية، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

المبحـــث الأوَّل

موقـــع وحدود بابل

يقصد بلفظة بابل عند إطلاقها، مدينة بابل المشهورة شمال مدينة الحلّة، أو إقليم بابل التي تقع فيه المدينة، أمّا المعنى العام لبابل يشمل بلاد العراق، وبابل اليوم قرية من قرى الحلّة تقع على يسار نهر سورا (شط الحِلَّة)، وقد أشار المؤرخون إلى أنّها كانت مدينة كبيرة، وهي الآن خراب وصار موقعها قرية صغيرة على شاطئ الفرات.

أمّا بابل القديمة التي كانت من عجائب الدّنيا السبعة، تقع هذه المدينة ما بين بلاد فارس شرقاً، والصحراء الغربية عبر حدود الأردن وسوريا غرباً، وجبال كردستان شمالاً، والخليج العربي (الفارسي) جنوباً، وتقدّر مساحتها في ذلك الوقت ٢٢٣ و٤٣٥ كم٢ تقريباً، ويبلغ عدد سكانها سبعة ملايين تقريباً، وامتدت هذه الأرض سابقاً على مساحات كبيرة جداً، وتضم منطقة

النهرين الكبيرين دجلة والفرات، إذ استقر الآشوريون في الشمال، والأكديون والسومريون في الجنوب، وفي البداية تسلّط السومريون[١] الذين احتلوا البلاد من الأكديين واستوعبوهم في داخلهم، وبمرور السنين ضعف السومريون، ونجح الأكديون في التغلّب عليهم واختلط الشعبان وأصبحا شعباً واحداً، وأصبحت بابل عاصمتهم وقد سمّيت دولتهم باسم (بابل القديمة)[٢].

قال المسعودي (ت٣٥٦هـ): ((أمّا الأقاليم السبعة: فأوّلها أرض بابل منه خراسان وفارس الأهواز والموصل وأرض الجبال، وله من البروج الحَمَل والقَوْس، ومن الأنجم السبعة المُشْتَرِي))[٣].

ويصف المسعودي حدود بابل فيقول: ((إنَّ حدّها الغربي يمتد إلى الثعلبية وهي أوّل محطة في الطريق من الكوفة إلى مكّة وحدها الشرقي بهر بلخ، أمّا الشمالي فبين نصيبين وسنجار، والجنوبي وراء الديبل من ساحل المنصورة من بلاد السند))[٤].

وقال أيضاً: ((وأوسط الأقاليم الإقليم الذي ولدنا به، وإن كانت الأيام أنأت بيننا وبينه، وساحَقَتْ مسافتنا عنه، وولدت في قلوبنا الحنين إليه، إذ كان وطننا ومسقطنا، وهو إقليم بابل، وقد كان هذا الإقليم عند ملوك الفرس جليلاً، وقدره عظيماً، وكانت عنايتهم إليه مصروفة، وكانوا يشتون بالعراق، وأكثرهم يصيفون بالجبال، وذلك لمّا خصّ به هذا الإقليم من كثرة مرافقه، واعتدال أرضه، وغضارة عيشه، ومادة الوافدين إليه، وهما دجلة والفرات، وعموم الأمن فيه، وبعد الخوف عنه، وتوسطه الأقاليم السبعة، وقد كانت الأوائل تشبهه من العالم بالقلب من الجسد؛ لأنَّ أرضه من إقليم بابل الذي تشعبت الآراء عن أهله بحكمة الأمور كما يقع ذلك عن القلب، وبذلك اعتدلت ألوان أهله واقتدرت أجس أمّه، فسلموا من شُقْرة الروم والصقالبة، وسواد الحبشة، وغلظ البربر، ومن جَفَا من الأمم، واجتمعت فيهم محاسن جميع الأقطار، وكما اعتدلوا في الجِبِلة وكذلك لطفوا في الفطنة، والتمسك بمحاسن الأمور، وأشرف هذا الإقليم مدينة السَّلام))[٥].

والإقليم الرابع إقليم بابل وهو الممثل بالدائرة الوسطى التي اكتنفتها سائر الدوائر، وهو أوسط الأقاليم وأعمرها، وفيه جزيرة العرب، وفيه العراق الذي هو سرّة الدنيا، وحد هذا الإقليم ممّا يلي أرض الحجاز وأرض نجد الثعلبية من طريق مكّة، وحدّه ممّا يلي الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة بثلاثة عشر فرسخاً، وحدّه ممّا يلي أرض خراسان وراء نهر بلخ، وحدّه ممّا لي الهند خلف الديبل بستة فراسخ، وبغداد في وسط هذا الإقليم[٦].

قال ابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ): ((والإقليم الرابع: بابل، متوسّط الأقاليم، وهو أفضلها مزاجا. ومبتدأه من إفريقية إلى بلخ إلى مشرق الأرض، وعرضه وطوله كالأوّل))[٧].

وقال الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) : ((عن أبي يحيى الواسطي بإسناده رفعه إلى الصادق عليه السلام قال: الدُّنيا سبعة أقاليم: يأجوج ومأجوج الروم والصين والزنج وقوم موسى وأقاليم بابل)) [٨].

وقال الحموي (ت٦٢٦هـ): ((قال أبو المنذر هشام بن محمّد: أنَّ مدينة بابل كانت اثني عشر فرسخاً[٩] في مثل ذلك، وكان بابها ممّا يلي الكوفة، وكان الفرات يجري ببابل حتَّى صرفه بخت نصر (نبوخذنصر الثاني) إلى موضعه الآن، مخافة أن يهدم عليه سور المدينة، لأنّه كان يجري معه، قال ومدينة بابل بناها بيُورَاسب الجبار[١٠] واشتقَ اسمها من اسم المشتري؛ لأنَ بابل باللسان البابلي الأوّل اسم للمشتري، ولمّا استتم بناؤها، جمع إليها كلّ من قدر عليه من العلماء، وبنى لهم اثني عشر قصراً على عدد البروج، وسمّاهم بأسمائهم فلم تزل عامرة حتى كان الإسكندر وهو الذي خربها)) [١١].

وقال الآلوسي (ت١٢٧٠هـ): ((قال قتادة: (بابل) هي من نصيبين إلى رأس العين))[١٢].

وقال هاكس: ((تقع مدينة بابل بين نهري دجلة والفرات، ويقدر طولها بمسافة (٤٠٠) ميل وعرضها (١٠٠) ميل، وكانت أراضيها منذ ازدهارها مستوية، تتكون من مراتع واسعة، وتتخللها جداول كثيرة، ومنها يجري الماء ليسقي جميع أراضيها، وكانت تشتهر بالخصوبة وبزراعة أنواع الفواكه والحبوب، وخصوصاً الحنطة التي كانت تصل غلتها أحياناً إلى مئتي ضعف، وتكثر فيها أشجار النخيل))[١٣].

وقيل: بابل: هي مدينة بيلون القديمة على شاطئ الفرات، على خط عرض ٤١ ٣٠ ٣٢ شمالاً، وخط طول ٣٠ ٢٣ ٤٤ شرقي جرينوش[١٤].

وقيل فيها أوّل بناء وضع على وجه الأرض، وهو: الصرح ويسمَّى " المجدل" بناه النمرود الأكبر ابن كوش بن حام بن نوح، بكوثي ربي من أرض بابل، وبها إلى هذا العصر من أثره كالجبال، وكان طوله في الهواء خمسة آلاف ذراع، وعرضه ثلاثة آلاف ذراع، وكان مبنيّاً بالحجارة والرصاص والكلس والشمع واللبان، بناه ليمنعه وقومه من بأس الله عزّ وجلّ، وكان قد كفر وطغى وادّعى الألوهية، فأرسل الله تعالى إليه جبريل، فضربه بخافقة جناحه فهدمه، وهام من كان حوله على وجهه، وقد تبلبلت ألسنتهم من الدهش والذعر، فكانت عنه هذه اللّغات التي يتكلّم بها سائر الأمم، وهي اثنتان وسبعون لغة، وسميّت تلك الأرض التي كان بها باب[١٥].

بابل في القرآن الكريم وعند أهل اللّغة والمؤرخين

شاع ذكر بابل في الآفاق إذ فيها المباني القديمة الكثيرة، وأوّل ما بني على ظهر الأرض من المدائن هي مدينة بابل التي بسواد الكوفة، وقيل إنَّ الأرض كلّها سبعة أقاليم، فأرض بابل وما يوصل إليه ممّا يأتيه الناس براً أو بحراً فهو إقليم واحد، وسكانه نسل ولد أفرواك بن سيامك وأعقابهم[١٦].

وقيل أنَّ إبراهيم عليه السلام، قال: ((أخبرني ربّي أنَّ أوّل مدينة وضعت على وجه الأرض حرّان، وهي العجوز، ثمَّ بابل، ثمَّ مدينة نينوه، ثمَّ دمشق، ثمَّ صنعاء اليمن، ثمَّ أنطاكية، ثمَّ رومية))[١٧].

وأجمع العلماء من المنجمّين والمتطببين أنّه ليس في المملكة بلد أصح، ولا أفضل، ولا أعدل من تلك البقعة، وما قرب منها من إقليم بابل[١٨].

قال الجاحظ: ((وإنّما صارت عقول أهل بابل فوق العقول، وجمالهم فوق الجمال، وكمالهم فوق الكمال، لعلّة الاعتدال))[١٩].

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر لخمس بلدان هي: بابل ، ومدين ، ومصر، ومكّة، ويثرب، وما ورد ذكر بابل إلّا في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ﴾[٢٠].

أنَّ مدينة بابل كانت تُعدُّ أعظم مدن الدّنيا وأغناها؛ إذ يمكن القول بأنَّها كانت منقطعة القرين والنظير، وقد اعتبرها المؤرخون من عجائب الدُّنيا السبع، وقد ذكرها الكثير من اللغويين والمؤرخين وعرّفوها، نذكر منهم:

الخليل (ت ١٧٥هـ) قائلاً: ((وأمّا بابِل فإنَّه اسم خاصٌّ لا يُجْرَى مُجْرَى الأسماء العَوام))[٢١].

وقال عنها أيضاً: ((بابل: من بَلْبَلة الأَلْسُن المختلفة يُقال والله أعلم: إنَّ الله عزّ وجلّ لمَّا أراد أن يُخالِف بين أَلْسِنة بني آدم بعث ريحاً فحشرتهم من كلِّ أُفُق إلى بابل فبلبل الله بها ألسنتهم ثمَّ فرَّقتهم تلك الريح في البلاد))[٢٢].

وقال الأخفش (ت٢٠٧هـ): ((بابِل: لا ينصرِف لتأنيثه، وذلك أنَّ اسمَ كلّ مؤنث على حرفين أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن فهو ينصرف، وكم كان سوى ذلك من المؤنث فهو لا ينصرف، ما دام اسمً للمؤنث))[٢٣].

وقال الجوهري (ت٣٩٣هـ): ((وتَبَلْبَلَت الأَلْسُنُ: أي اخْتَلَطَتْ، وتبلبلت الإبل الكلأ، إذا تتبّعته فلم تدع منه شيئاً))[٢٤].

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((بابِل: بلد، والبَلْبَلَةُ وَسْواس الهموم في الصّدر، وهو البَلبال. وبَلبَلةُ الألسُنِ اختلاطُها في الكلام، ويقال بَلْبَلَ القومُ، وتلك ضَجَّتُهم))[٢٥].

وقال ابن سيدة (٤٥٨هـ): ((البلبلة: اختلاط الأصوات، وبَلْبَل القوم بَلْبَلَة وبلبالاً: هيّجهم وحرّكهم، والاسم البَلبل، وتَبَلْبَلَت الألسن: اختلطت)) [٢٦].

ونقل الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) عن ابن مسعود: ((بابل هي بابل العراق؛ لأنّه تبلبلت على الألسن))[٢٧].

وقال ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ((انّه الكوفة وسوادها))[٢٨].

وقال الحموي (ت ٦٢٦هـ) : ((بابِلُ: بكسر الباء، اسم ناحية منها الكوفة والحلّة، ينسب إليها السحرُ والخمرُ)) [٢٩].

وقال ابن الأثير(ت٦٣٠ هـ): في حديث عليّ عَليهِ السَّلامُ قال: ((أنّ حبّي ﷺ نهاني أنْ أُصلّي في أرض بابل فإنّها ملعونة، بابل هذا الصقع المعروف بالعراق وألفه مهموز))[٣٠].

وقال الرازي (ت٧٢١ هـ) : ((ب ب ل بَابِلُ: اسم موضع بالعِراق يُنسَب إليه السِّحْر والخَمْرُ)) [٣١].

وقال الدميري (ت٧٤٢هـ): ((وبابل هي بابل العراق، وسميّت ببابل لتبلبل الألسن بها، عند سقوط صرح نمرود، أي تفرقها، قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه: بابل أرض الكوفة))[٣٢].

وقال الفيروز آبادي (ت٨١٧ هـ): ((بابِلُ، كصاحِبٍ موضع بالعِراقِ، وإليه يُنْسَبُ السِحْرُ والخَمْرُ. والبابِليُّ السَّمُّ، كالبابِلِيَّةِ))[٣٣].

وقال الزبيدي (ت١٢٠٥هـ): ((وتَبَلْبَلَت الأَلْسُنُ : أي اخْتَلَطَتْ : قِيل: وبه سُمِّيَ بابلُ العِراق))[٣٤] ، ونقل الزبيدي عن الكلبي: ((أنَّ مدينة بابل كانت أثني عشر فرسخاً في مثل ذلك، وكان بابها ممّا يلي الكوفة، وكانت الفرات تجري ببابل حتَّى صرفها بُخْت نَصَّر إلى موضعها الآن مخافة أن تُهدم عليه سور المدينة، لأنَّها كانت تجري معه، ومدينة بابل بناها بيوراسف الجبّار، واشتق اسمها من اسم المشتري؛ لأنَّ بابل باللسان البابلي: الأول، اسم المشتري))[٣٥].

وقد ذكرها الكثير من المفسرين، منهم: القرطبي (٦٧١هـ) قائلاً: ((بابِل: لا ينصرف للتأنيث والتعريف والعُجمة، وهي قطر من الأرض قيل: العراق وما والاه وقال ابن مسعود لأهل الكوفة: أنتم بين الحيرة وبابل)) [٣٦]. وقال أيضاً: ((أنّ نوحاً عَليهِ السَّلامُ لمَّا هبط في أسفل الجودي ابتنى قرية وسمَّاها ثمانين، فأصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة حين سقط صرح نمروذ، إحداها اللسان العربي، وكان لا يفهم بعضهم بعضا))[٣٧].

وقال السيوطي (ت٩١١ هـ): ((عن أنس بن مالك قال : لمّا حشر الله الخلائق إلى بابل بعث إليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم إلى بابل، فاجتمعوا يومئذ ينظرون لمَّا حشروا له، إذ نادى مناد: من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره، واقتصد إلى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له: يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو، فكان أوّل من تكلّم بالعربية، فلم يزل المنادي ينادي: من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتَّى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً، وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن فسميَّت بابل، وكان اللسان يومئذ بابلياً))[٣٨].

وقال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ): ((إنَّ بِبَابِلَ اسم أعجمي كما نصَّ عليه أبو حيان لا عربي كما يشير إليه كلام الأخفش، وأنّه في الأصل اسم للنهر الكبير في بعض اللغات الأعجمية القديمة، وقد أُطلق على تلك الأرض لقرب الفرات منها ، ولعلّ ذلك من قبيل تسمية (بغداد) دار السَّلام بناء على أنَّ (السَّلامَ) اسم لدِجلة، وقد رأيت لذلك تفصيلاً لا أدريه اليوم في أي كتاب، وأظنه قريباً ممّا ذكرته فليحفظ)) [٣٩].

المبحث الثاني

أخبار مدينة بابل التاريخية

نشأ الجنس البابلي من تزاوج السلالة الأكدية مع السلالة السومرية، وكانت الغلبة في السلالة الجديدة للأصل السامي الأكدي، فقد انتهت الحروب التي شبّت بينهما بانتصار أكد، وتأسيس مدينة بابل لتكون حاضرة أرض الجزيرة السفلى بأجمعها، وتطل علينا من بداية هذا التاريخ شخصية قوية هي شخصية حمورابي (٢١٢٣- ٢٠٨١ ق. م) الفاتح المشرّع[٤٠] الذي دام حكمه ثلاثاً وأربعين سنة، وتصوره الأختام والنقوش البدائية بعض التصوير، فنستطيع في ضوئها أن نتخيَّله شاباً يفيض حماسة وعبقرية، ذا عاصفة هوجاء في الحرب، يقلّم أظافر الفتن ويقطع أوصال المارقين.

والكلدانيون هم الذين كانوا ينزلون ببابل في الزَّمن الأوّل، ويقال: أوّل من سكن بابل نوح عليه السلام، وهو أول من عمرّها، وكان نزلها بعقب الطوفان، فسار هو ومن خرج معه من السفينة إليها لطلب الدفء، فأقاموا بها وتناسلوا فيها، وكثروا من بعد نوح عليه السلام، وملّكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها مدائن، فصارت مساكنهم متصلة بدجلة والفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر، ومن الفرات إلى ما وراء الكوفة، وموضعهم هو الذي يقال له: السواد[٤١].

كان البابليون ساميين في مظهرهم سود الشعر سمر البشرة، رجالهم ملتحون، ويضعون على رؤوسهم أحياناً شعراً مستعاراً وكانوا رجالاً ونساءً على السواء يطيلون شعر رؤوسهم، وحتَّى

الرِّجال كانوا أحيانا يرسلون شعرهم في ضفائر تنوس على أكتافهم، وكثيراً ما كان رجالهم ونساؤهم يتعطَّرون، وكان ثياب الجنسين المألوف مئزراً من نسيج الكتان الأبيض يغطي الجسم حتَّى القدمين، ويترك إحدى كتفي المرأة عارياً، ويزيد عليه الرِّجال دثاراً وعباءة، ولمَّا زادت ثروة السكان تذوقوا حبّ الألوان(٤٢).

قال الطبري (ت ٣١٠هـ): ((إنَّ أوشهنج الذي ملك الأقاليم السبعة، بنى مدينة بابل التي بسواد الكوفة، ومدينة السوس، وكان ملكه أربعين سنة، وأنّه هو أوّل من قطع الشجر، وبنى البناء، وأوّل من استخرج المعادن وفطن الناس لها، وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد، وبين مدينتين كانتا أوّل ما بني على ظهر الأرض من المدائن))(٤٣).

ثمَّ أقبل من الشمال حمورابي العظيم ملك بابل واستعاد من العيلاميين أوروك وإيسين، وظل ساكناً ثلاثاً وعشرين سنة غزا بعدها بلاد عيلام، وقبض على ملكها، وبسط حكمه على عمور وأشور النائية، وأنشأ إمبراطورية لم يعهد لها التاريخ من قبل لها مثيلاً في قوتها، وسن لها قانوناً عاماً نظم شئونها(٤٤).

لقد وصف كثير من المؤرخين هذه البلاد بأنّها أعظم مدينة في الدّنيا، إذ قال هيرودتس المؤرخ الشهير: شُيّدت مدينة بابل على أرض مستوية مربعة الشكل يبلغ طول كلّ ضلع من أضلاعها ١٢٠ فرسخاً، وطول محيطها ٤٨٠ فرسخاً، ويحيط بهذه المساحة العظيمة خليج عميق يغمره الماء دائماً، وشيد سور لها يقع بعد الخليج يبلغ ارتفاعه ٣٣٥ قدماً، وقطره ١٠٠ قدم، وله ٢٥٠ برجاً، و١٠٠ بوابة من النحاس الأصفر، ويبلغ اغلب بناء هذا الحصن من الطابوق، وقد شطر نهر الفرات بابل إلى شطرين، وشيَّد على شاطئيه حصن يُعوِّق تقدّم العدو، وله أبواب من النحاس الأصفر، يمرّ من خلالها ماء النهر إلى الأسفل، وخلاصة القول إنّ مدينة بابل كانت تعد أعظم مدن الدُّنيا وأغناها، وهي من عجائب الدُّنيا السَّبع، وفيها الحدائق المعلّقة، كانت تتكوَّن من أمم مختلفة كالساميين والتورانيين والكوشيين وغيرهم، إلَّا أنّ أشهر هؤلاء هم الساميون، فقد اشتهروا بالبطش والسطو والشجاعة، ووصلوا إلى أوج عظمتهم أيام بخت نصر إذ أخضعوا جميع المماليك التي تقع بين دجلة والنيل وانزلوا الرُّعب في قلوب أعدائهم(٤٥).

قال اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ): ((كان أوّل ملوك بابل، بعد السريانيين، نمرود الجبار، فملك تسعاً وستين سنة، وملك كودس ثلاثاً وأربعين سنة، وملك أرقو عشر سنين، وغيرهم، هؤلاء الملوك ملوك الدُّنيا، وهم الذين شيَّدوا البنيان، واتخذوا المدن، وعملوا الحصون، وشرفوا القصور، وحفروا الأنهار، وغرسوا الأشجار، واستنبطوا المياه، وأثاروا الأرضيين، واستخرجوا المعادن،

وضربوا الدنانير، وصاغوا وكللوا التيجان، وطبعوا السيوف، واتخذوا السلاح، وعملوا آلات الحديد، وصنعوا النحاس والرصاص، واتخذوا المكاييل والموازين، واختطوا البلدان، وقلموا الأقاليم، وأسروا الأعداء، واستعبدوا الأسراء، واتخذوا السجون، ووصفوا الأزمنة، وسموا الشهور، وتكلموا في الأفلاك والبروج والكواكب، وحسبوا، وقضوا بما يدل عليه الاجتماع والافتراق، والتثليث والتربيع، والمجاسدات))[٤٦].

وقال المسعودي (ت ٣٥٦هـ): ((وقد أقرّت ملوك الصين والترك والهند والزنج وكلّ ملوك العالم لملك بابل بالتعظيم، وأنّه أوّل ملوك العالم، وأنَّ منزلته فيهم كمنزلته فيهم كمنزلة القمر في الكواكب؛ لأنَّ إقليمه أشرف الأقاليم؛ ولأنَّه أكثر الملوك مالاً، وأحسنهم طبعاً، وأكثرهم سياسة، وأثبتهم قحماً، ثمَّ ملوك بابل هم الذين عمرّوا الأرض، وشقوا الأنهار، وغرسوا الأشجار، وطعموا الثمار، ومهدوا الوعر، وسهلوا الطريق، أنَّ ملوك بابل هم أوّل ملَوك العالم الذين مَهَّدُوا الأرض بالعمارة)) [٤٧].

وقال ابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ): ((أنّ أوّل مدينة بنيت في العالم هي حرّان والثانية بابل، وينسب برج بابل إلى النمروذ، ويسمى المجدل، وقيل أنَّ الله فرَّق أبناء نوح في الأرض من بابل وفيها تبلبلت الألسن))[٤٨].

وقال الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ): ((ويذكر عن الحكماء أنَّهم يقولون: إذا أقام الغريب على دجلة من بلاد الموصل تبيَّن في بدنه قوَّة، وإذا أقام بين دجلة والفرات بأرض بابل تبيَّن في فطنته ذكاء وحدة وفي عقله زيادة وشدَّة))[٤٩].

وقال الحموي (ت ٦٢٦هـ): ((وقيل أنَّ آدم عَليهِ السَّلامُ نفسه بعد خروجه من الجنة، وكذلك قابيل وهابيل كان مقامهم في بابل، وقيل: إنّهم كانوا في المدينة البوزنطية ببيلون أو بابليون في الفسطاط))[٥٠].

وقال أيضاً: ((وقد روى أنَّ عمر بن الخطاب سأل دهقان الفلُّوجة عن عجائب بلادهم، فقال: كانت بابل سبع مُدُن، في كلّ مدينة أعجوبة ليست في الأُخرى، فكان المدينة التي نزلها الملك بيت فيه صورة الأرض كلّها برساتيقها وقُراها وأنهارها، فمتى الْتَوَى أحد بحمل الخراج من جميع البلدان، خرق أنهارهم فغرّقهم، وأتلف زروعهم وجميع ما في بلدهم، حتّى يرجعوا عمّا هم به، فيسدّ بأصبعه تلك الأنهار فيستدّ في بلادهم.

وفي المدينة الثانية حوض عظيم، فإذا جمعهم الملك لحضور مائدته حمل كلّ رجل ممّن يحضره من منزله شراباً يختاره، ثمّ صبّه في ذلك الحوض، فإذا جلسوا للشّراب ضرب كلّ واحد شرابه الذي حمله من منزله.

وفي المدينة الثالثة طبلٌ معلّقٌ على بابها، فإذا غاب من أهلها إنسانٌ وخَفِيَ أمرُهُ على أهله وأحبّوا أن يعلموا أحيٌّ صاحبهم أم ميّت، ضربوا ذلك الطّبل، فإن سمعوا له صوتاً فإنّ الرّجل حيّ، وإن لم يسمعوا له صوتاً فإنَّ الرّجل قد مات.

وفي المدينة الرابعة مِرآة من حديد، فإذا غاب الرّجل عن أهله وأحبّوا أنْ يعرفوا خبره على صحّته، أتوا تلك المرآة فنظروا فيها فرأوه على الحال التي هو فيها.

وفي المدينة الخامسة أوَزَّةٌ من نُحاس على عمود من نحاس، منصوب على باب المدينة، فإذا دخلها جاسوس صوّت الأوَزّة بصوت سمعه جميع أهل المدينة، فيعلمون أنه قد دخلها جاسوس.

وفي المدينة السادسة قاضيان جالسان على الماء، فإذا تقدّم إليهما الخصمان وجَلسا بين أيديهما غاص الميطل منهما في الماء.

وفي المدينة السابعة شجرة من نُحاس ضخمة كثيرة الغُصون لا تُظِلّ ساقها، فإن جلس تحتها واحدٌ أظلّته إلى ألف نفس، فإن زادوا على الألف ولو بواحدٍ، صاروا كلّهم في الشّمس، قُلْتُ وهذه الحكاية كما ترى خارقة للعادات، بعيدة من المعهودات، ولو لم أجدها في كتب العلماء لما ذكرته، وجميع أخبار الأمم القديمة مثله، والله أعلم)) [٥١].

وقال رشيد رضا (١٣٥٤هـ): ((أنّ بابل بلدة قديمة كانت في سواد الكوفة قبل الكوفة- في أشهر أقوال المفسرين- ويؤخذ من بعض كتب التاريخ أنها كانت في الجانب الشرقي من نهر الفرات بعيدة عنه، ويقال: أنّ أصل اشتقاقها في العبرانية يدل على الخلط إشارة إلى ما يرويه العبرانيون من اختلاط الألسنة هناك)) [٥٢].

وقال لويس معلوف (ت ١٣٦٦هـ): ((بابل مدينة قديمة في أواسط ما بين النهرين تقع أنقاضها على الفرات، قرب الحلّة على مسافة ٨٠ كيلومتر جنوب شرقي بغداد، تعتبر من أكبر وأشهر مدن الشرق القديم، أُنشئت حولها في أوائل الألف الثاني قبل الميلاد دولة كبرى ازدهرت على مرحلتين:

١- الدولة البابلية الأولى، حلّت محل سومر وأكد، وبلغت عصرها الذهبي مع حمورابي المشرع الكبير (١٧٩٢-١٧٥٠) قبل الميلاد فبسطت سيادتها على سائر بلاد ما بين النهرين، وازدهرت بها العلوم الفلكية والرياضيات والآداب، ثم أفل نجمها فخضعت للحثيين والقسيين والآشوريين.

٢- الدولة البابلية الحديثة (٦٢٦-٥٣٩) قبل الميلاد، من أشهر ملوكها نبوخذنصر الثاني [٥٣] (٦٠٥-٥٦٢) قبل الميلاد، دمر مدينة بابل سنحاريب الآشوري (٦٨٩) قبل الميلاد، ثمّ أعاد بناءها أسرحدون، فتحا قورش (٥٣٩) قبل الميلاد، أصبحت قاعدة ولاية أخمينية حتى احتلها الإسكندر (٣٣١) قبل الميلاد وجعلها عاصمة القسم الشرقي من إمبراطوريته، وفيها توفي، من

آثارها باب عشتار، وبلاط نبوخذنصر الثاني، والطريق الملوكي، وقد أطلق اسم بلاد بابل على القسم الجنوبي من بلاد ما بين النهرين لتمييزه عن بلاد آشور))[٥٤].

وقد اكتسب البابليون مهارة فائقة في النقش على الصخور والآجر ونحت الصور والتماثيل، واشتهرت الأقمشة والألبسة البابلية بجودتها ومتانتها لدى الروم، فكان القماش البابلي غاية في الحسن والجمال، ومن العلوم التي اشتهر بها البابليون أيضا هو علم النجوم، فقد كانوا يتنبئون بالخسوف والكسوف قبل وقوعها، ووصف هيرخوس خمس حوادث لكسوف الشمس، مما يدلل على حذقهم في هذا العلم هو تشخيصهم للكواكب السيارة الخمسة، وتعيين جدول للكواكب الثابتة وكشف الأبراج، وابتكار حساب السنة الشمسية واختراع درجات الحرارة.

أمّا التجارة في هذه البلاد فكانت رائجة، إذ يجلب التجار إليها الذهب والفضة والدر والعاج والحجر الأحمر، وكانت نساء بابل تتجمل بجميع وسائل الزينة والثياب الفاخرة وتعيش في رغد ورفاه، ولكّن هذا الإفراط في الترف والرخاء جرهم إلى الهاوية وأدى إلى ضعفها ممّا أدى اقتحام العدو البلاد بغتة وغنم متاعها وأموالها[٥٥].

وأمّا وجود السحر في أهل بابل، وهم الكلدانيون فكثير، ونطق به القرآن وجاءت به الأخبار، وكان للسحر في بابل ومصر أزمان بعثة موسى عليه السلام أسواق نافقة[٥٦].

قال الحرّ العاملي: ((عن جويرية بن مسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين علي عليه السلام من قتل الخوارج، حتى إذا قطعنا في أرض بابل، حضرت صلاة العصر، فنزل أمير المؤمنين ونزل الناس، فقال علي عليه السلام: أيّها الناس، إنَّ هذه أرض ملعونة، قد عذّبت في الدهر ثلاث مرّات، وفي خبر آخر مرّتين، وهي تتوقع الثالثة، وهي إحدى المؤتفكات، وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، وأنّه لا يحل لنبيّ ولا لوصيّ نبيّ أن يصلي فيها، فمن أراد أن يصلي فليصلّ، ثمّ ذكر حديث ردّ الشمس، وأن جويرية لم يصل في أرض بابل حتى ردت الشمس فصل مع علي عليه السلام))[٥٧].

كان سقوط بابل على يد الإسكندر المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد، وقبله دخلها كورش وغنم متاع أهلها وأموالهم، فتفرّق شمل أهلها وما قامت لها قائمة إلى يومنا هذا، ذكر ابن العديم: ((إنَّ الإسكندر كان مؤمناً، فبلغنا أنّه لم يقتل الملوك وأبناءهم والأشراف حتى دخل بابل، فرأى أجسام أهل السواد وعقولهم فكتب إلى أمّه وإلى مؤدبه أرسطا طليس يخبرهما أنّه رأى قوماً لم ير مثلهم، فكتبا إليه: إن مثل هؤلاء لا يقتل، ولكن كفّ عنهم، ومزق ملكهم))[٥٨].

بابل في الشـــعر

مدينة بابل كانت تعد أعظم مدن الدُّنيا وأغناها وكانت منقطعة النَّظير وهي من عجائب الدُّنيا السبع، فقد وصفها الشعراء بكثير من الأوصاف، نذكر بعضاً منها:

أنشد الأَعْشَى (ت ٧ هـ)

وسَـــبِيئَةٍ مِمَّـــا تُعَتِّـــقُ بابـــلٌ كَـدَمِ الـذَّبِيح سَـلَبْتُها جِرْيالَهـا[٥٩]

وأنشد عمر بن ربيعة (٢٣- ٩٣هـ)

يـا أهـلَ بَابِـلَ مـا نَفِسْـتُ علـيكُمُ مـــن عَيْشِكـــم إلاّ ثـــلاثَ خِـلاَلِ
مـــاءَ الفُـــرَاتِ وطِيـــبَ ليـــلٍ بـــاردٍ وغِنـــاءَ مُسْـمِعَتيْنِ لابـن هِـلاَلِ[٦٠]

وأنشد أبو الدرداء الموصلي (ت ٣٢هـ)

تصرم شـهر الصـوم شـهر الـزلازل وشـال بـه شـوال شـهر الفضـائل
ولاح هـــلال الفطـــر حنـــواً كأنـــه سـنان لـواه الطعـن فـي رأس عامـل
ودارت علينـــا الكـــأس بـــين أهلـــةٍ تضـــيء وأغصـــانٍ رطـــابٍ موائـــل
فرحنـا وفـي أجسـامنا سـحر بابـل يـدب وفـي أيماننـا خمـر بابـل[٦١]

وأنشد الفرزذق (٣٨ – ١١٠هـ)

لقـوا يـوم عقـري بابـل حـين أقبلـوا سيوفا تشظي جامعات المفارق[٦٢]

وأنشد الطِّرماح (ت ١٢٥هـ)

لـئن مَـرّ فـي كِرْمـان ليلـى لربمـا حَـلا بـين شَـطّى بابـل فالمُضَـيّحِ[٦٣]

وأنشد بشار بن برد (٩٦ – ١٦٨هـ)

لمّـا رأيـت الحـظ حـظّ الجاهـل ولـم أر المغبـون غيـر العاقـل
رحلـت عنسـاً مـن كـروم بابـل فبـت مـن عقلـي علـى مراحـل[٦٤]

وأنشد المفضل الضبي (ت ١٧٨هـ)

مـن خَمْـرِ بابـل لَـذَّةً للشـارِبِ[٦٥]

وأنشد أبو نوَاس (١٤٥ – ١٩٩هـ)

وكأس سباها التجر من أرض بابل كرقـة مـاء الحـزن فـي الأعـين النجـل
إذا شـجها السـاقي حسـبت حبابهـا عيون الدبا من تحت أجنحة النمل[٦٦]

وأنشد أبو العتاهية (١٣٠ – ٢١٣هـ)

كأنّهـــا مـــن حُســـنها دُرّةٌ أخرجهـــا الـــيمُ إلـــى الســـاحلِ
كـــأنّ فـــي فيهـــا وفـــي طرفهـــا ســـواحراً أقـــبلنَ مـــن بابـــل[٦٧]

وأنشد ابن عائشة القرشي (١٤٠– ٢٢٨هـ)

لمّـــا رأيـــت الـــدّهر دهـــر الجاهـــلِ ولـــم أر المعـــروف عنـــد العاقـــلِ
رحلـــت عنســـاً مـــن خمـــور بابـــل وبـــت مـــن عقلـــي علـــى مراحـــلِ[٦٨]

وأنشد ابن خلاد القاضي (ت ٣٦١هـ)

عظمـــت فوائـــد علمـــه فـــي دهـــره فمصـــابه فـــي العـــالمين عظـــيم
إقلـــيم بابـــل لـــم يكـــن إلاّ بـــه فـــاليوم لـــيس لبابـــلٍ إقلـــيم[٦٩]

وأنشد ابن هاني الأندلسي (٣٢٦– ٣٦٢هـ)

مـــا الخمـــرُ إلاّ مـــا تعتّقـــهُ النّـــوى أوْ أُختُهَـــا ممّـــا تُعَتِّـــقُ بابـــل
فمـــزاجُ كـــأسِ البابليّـــةِ أولـــقٌ ومـــزاجُ تلـــك دمُ الأفـــاعي القاتـــل[٧٠]

وأنشد الشريف الرضي (٣٥٩– ٤٠٦هـ)

ألا يـا نسـيم الـريح مـن أرض بابـل تحمل إلى أهل الخيـام سلامـي
وقـل لحبيـب فيـك بعـض نسـميه أما آن أن نسطيع رجـع كلامـي
أنـــي لأهـــوى أن أكـــون بأرضـــكم على أنني منها استفدت سقامي[٧١]

وأنشد أبو بكر بن محمّد بن عمر العنبريّ (ت ٤١٢هـ)

يـا صـاح، إنِّـي مـذ عرفـت الهـوى غرقـت فـي بحـر بـلا سـاحلِ!
عينـــي لحينـــي نظـــرت نظـــرةً رحـــت بهـــا فـــي شـــغلٍ شـــاغلِ
غُلِّقتـــه فـــي البيـــت مـــن فـــارسٍ لكنَّـــه فـــي السِّـــحر مـــن بابـــلِ
يظلمنـــي، والعـــدل مـــن شـــأنه! مـــا أوجـــع الظُّلـــم مـــن العـــادل! [٧٢]

وأنشد عبد الواحد بن محمّد الأصبهاني (ت ٤٢٤هـ)

المسـك مـن عرفـه والـراح مـن فمـه والـورد مـن خـده والرمـل مـن أزره

تعجبت بابل من سحر مقلته والروم من وجهه والزنج من شعره[٧٣]

وأنشد يحيى بن سلامة (ت ٥٥٣هـ)

يا أهلَ بابِلَ أنتم أصلُ بَلْبَالي رُدّوا فؤادي على جُثْماني البالي
لا، واعتناق هواكم بعد فرقتكم ما كان صرف النوى منكم على بالي
وإنما اعترضت بيني وبينكم نوائب أرخصت من دمعي الغالي
لولا مكان هواكم من محافظتي لما صرفت إليكم وجه آمالي
سلوت عن غيركم لما علقت بكم وجدا، ألا فاعجبوا للعاشق السالي[٧٤]

وأنشد الشاعر ابن عرام الربعي (ت ٥٨٠هـ)

إذا مَلَكَتْنِيَ كفُّ الفَتَى فما السيفُ والأسمرُ الذابلُ
وأَفْتَكُ مِنِّي العيونُ التي تُعَلَّمُ من سِحْرِها بابلُ[٧٥]

وأنشد محي الدين بن عربي (٥٥٨- ٦٣٨هـ)

رأيتُ الذي قدْ جاءَ من أرضِ بابلٍ بعلمٍ صحيحٍ للهوى غيرِ قابلِ
فقلتُ له أهلاً وسهلاً ومَرحباً فردَّ بتأهيلٍ على كلِّ آهلِ[٧٦]

وأنشد ابن نباته السعدي (٦٨٦ – ٧٦٨هـ)

يا أهل بابل عزمي قلبه فكري في النائبات وسيفي بعده عذلي
وعندكم نعمٌ عندي مصائبها لكم وصل الغواني والصبابة لي
قالوا حنيفة شجعان فقلت لهم كلّ الشجاعة والإقدام في الدول
ما لي أغير على دهري فأسلبه ويحجمون وفي أيديهم نفلي
إن لم تسلني المواضي عن جماجمهم إذا تطايرن فالتقصير من قبلي[٧٧]

الهوامش

(١) المخلفات المادية لا تشير إلى أنَّ السومريين كانوا غزاة، فأغلب الآراء التي جاءت في هذا الموضوع ترى أن السومريين هم مستوطني المنطقة الأوائل وقد ظهرت مدنهم على أعقاب القرى المنتشرة في جنوب العراق.
(٢) ينظر: أبراهام بن يعقوب، موجز تأريخ يهود بابل، ترجمة علي عبد الحمزة الناصري، جامعة بابل، مركز الدراسات في بابل، (٢٠١٠م): ٢.
(٣) المسعودي: علي بن الحَسن بن علي (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمّد محي عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت (د. ت): ٣١/١.

(٤) كتاب الأشراف والتنبيه، عيسى البابي، مصر، (١٣٨٣هـ): ٣٢.
(٥) مروج الذهب: ١٩٥/١.
(٦) ينظر: ابن العديم: عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)، بغية الطلب من تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٨م): ١٢٦/١.
(٧) أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥هـ)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، (١٤١٦هـ): ٦١.
(٨) الصدوق: محمّد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١هـ)، الخصال، المطبعة الحيدرية في النَّجف الأشرف، (١٣٩٠هـ): ٣٦٥/١.
(٩) الفَرْسَخُ ثلاثةُ أَميالٍ، الخليل: أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال، (د . ت): ٣٣٢/٤.
(١٠) يوراسب بن أروند أسب بن زينكا بن ويروشك بن تاز بن فرواك بن سيامك بن مشا بن جيومرت ومنهم من يقول هو الضحاك بن أندر ماسب بن رنحدار بن وندر يسنح بن تاج بن فرياك بن ساهمك بن ماذى بن جيومرت، وقد ذكر عن الشعبي أنه كان يقول: هو قرشت مسخه الله ازدهاق، ينظر: الطبري: محمّد بن جرير (ت٣١٠ هـ) تاريخ الأمم والملوك، القاهرة، (١٣٦٩هـ): ١٣٤/١.
(١١) ياقوت بن عبدالله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ت): ٣١٠/١ .
(١٢) الآلوسي: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في التفسير، المطبعة المنبرية، مصر، (د . ت): ٣٤٢/١.
(١٣) هاكس الأمريكي، قاموس الكتاب المقدّس، مطبعة الأمريكي، بيروت، (د . ت): ٥٠.
(١٤) ينظر: هوتسما: مارتن تيودر (١٣٦٢هـ) دائرة المعرف الإسلامية، مطبعة جهان، طهران، (د . ت): ٥٥/٢.
(١٥) ينظر: القلقشندي: أحمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المكتبة الأميرية في القاهرة ، (١٩١٤): ١٠٨/١.
(١٦) تاريخ الأمم والملوك ٥٥/١.
(١٧) بغية الطلب من تاريخ حلب: ١٥/١.
(١٨) اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسيّ (ت٢٩٢ هـ)، تاريخ اليعقوبي، النَّجف الأشرف، (١٣٥٨ هـ): ٦٩/١.
(١٩) الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)، الحيوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د . ت): ١٨٤/١، ابن عبد ربه: أحمد بن محمّد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، العقد الفريد، القاهرة (١٣٧٥هـ): ٤٨١/٢، الدميري، كمال الدّين (ت٨١٦ هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمي، بيروت، (١٤٢٢هـ): ٢٣٧/٢.
(٢٠) البقرة: الآية ١٠٢.
(٢١) العين: ١٣/٥.
(٢٢) كتاب العين: ٣٢٠/٨، وينظر: الأزهري: محمد (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة، الدار المصرية، (د. ت): ١٧٥/٥، ابن منظور: محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، (د. ت): ٦٣/١١.
(٢٣) الأخفش، سعيد (٢١٥هـ) معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، (د . ت): ٣٢٧/١.
(٢٤) الجواهري: إسماعيل (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح في اللغة، دار العلم، بيروت، (د. ت): ١٦٤٠/٤.
(٢٥) ابن فارس: أحمد (ت٣٩٥هـ) معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ): ١٩٠/١.
(٢٦) ابن سيدة: علي (ت ٤٥٨هـ) الإفصاح، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت): ٢٢٩/١.
(٢٧) الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحَسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (١٤١٥هـ): ١٧٥/١.
(٢٨) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دار صادر، بيروت، (١٣٥٨هـ): ١٢٥/١، وينظر: الآلوسي: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في التفسير، المطبعة المنبرية، مصر، (د. ت): ٣٤٢/١.
(٢٩) معجم البلدان: ٣٠٩/١.
(٣٠) ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، القاهرة ، (١٣٥٧هـ): ٩٠/١.

(٣١) الرازي: محمد بن أبي بكر (ت٧٢١هـ)، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت) : ٢٢.
(٣٢) حياة الحيوان الكبرى: ٤٢٥/١.
(٣٣) الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، (١٤٠٧هـ): ٣٤٢/٣.
(٣٤) الزبيدي، محمّد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس، الطبعة الخيرية، مصر، (١٣٠٦هـ): ٦٨٩٣/١.
(٣٥) تاج العروس: ٢١٩/٧.
(٣٦) القرطبي: محمّد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث، بيروت، (١٤٠٥هـ): ٥٣/٢.
(٣٧) م . ن: ٥٣/٢.
(٣٨) السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) الدر المنثور في التفسير المأثور، دار المعرفة، جدة، (د . ت): ٩٦/١.
(٣٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ٣٤٢/١.
(٤٠) أنا حمورابي الأمير الأعلى، عابد الآلهة، لكي أنشر العدالة في العالم، وأقضي على الأشرار والآثمين؛ وأمنع الأقوياء أن يظلموا الضعفاء... وأنشر النور في الأرض وأرعى مصالح الخلق، أنا حمورابي، أنا الذي اختاره بل حاكماً، والذي جاء بالخير والوفرة، والذي أتمَّ كلّ شيء لنبور ودُريلو، والذي وهب الحياة لمدينة أرك؛ والذي أمد سكانها بالماء الكثير؛... والذي جمل مدينة بارسيا؛... والذي خزن الحب لأوراش العظيم؛... والذي أعان شعبه في وقت المحنة، وأمن الناس على أملاكهم في بابل؛ حاكم الشعب، الخادم الذي تسرّ أعماله أنونيت، ينظر: قصة الحضارة": ٤٤٢/١.
أقول: إنَّ الألفاظ في هذه العبارة لذات نغمة حديثة؛ وإنَّ المرءَ ليتردَّد قبل أنْ يصدِّق أنَّ قائلها حاكم شرقي (مستبد) عاش في عام ٢١٠٠ قبل الميلاد.
(٤١) ينظر: معجم البلدان: ٣١٠/١، تاج العروس: ٢١٩/٧.
(٤٢) ينظر: قصة الحضارة: ٤٤٢/١.
(٤٣) تاريخ الأمم والملوك: ١٧١/٢.
(٤٤) ينظر: قصة الحضارة: ٢٥٩/١.
(٤٥) ينظر: سفر يوشع: ٣٧/٥.
(٤٦) تاريخ اليعقوبي: ٣١/١- ٣٢.
(٤٧) مروج الذهب: ٦٥/١- ٦٦-٩٣.
(٤٨) معجم ما استعجم ١٣٦.
(٤٩) تاريخ بغداد: ٥٨/١.
(٥٠) البلدان: ٦١.
(٥١) معجم البلدان ٣١٠/١، وقد رواها القلقشندي قائلاً: ((إنَّ الفرس تزعم أنَّ أوشهنج بنى بأرض بابل سبع مدائن...)) نهاية الأرب في فنون الأدب: ١١٦/١.
(٥٢) محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٠م) : ٣٣٧/١.
(٥٣) قال المجلسي: ((وأمّا بخت نصر قال الفيروزآبادي: بخت أصله بوخت ومعناه ابن: ونصر كبقم: صنم انتهى، وهو الذي يقال له: بنوكد نصر، وفي قاموس الانجيل: انّه مات في ٥٦١ قبل المسيح ﷺ، ونسبه على ما في الطبري: بخت نصر بن نبوزرادان بن سنحاريب بن داريوش بن عيبرى بن تيرى بن رويا بن رابيا بن سلامون بن داود بن طامى بن هامل بن هرمان بن فودى بن هموك بن درمى بن قمائل بن صامان بن رغما بن نمروز بن كوش ابن حام بن نوح ﷺ)) المجلسي: محمّد باقر (ت١١١٠هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، (١٤٠٤هـ): ٣٥١/١٤.
(٥٤) معلوف: لويس (ت ١٣٦٦هـ) المنجد في الأعلام، دار المشرق، بيروت، (د . ت): ١٠٦.
(٥٥) ينظر: سفر يوشع: ٣٧/٥.
(٥٦) مقدمة ابن خلدون: ٣٠٤/١.
(٥٧) الحر، محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤ هـ)، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المشرفة، ط/٢، (١٤١٤هـ): ١٢٤/١.
(٥٨) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٧٧/٢.
(٥٩) كتاب العين: ١٤٦/١، معجم مقاييس اللغة: ٤٤٥/١، لسان العرب: ١٠٧/١١.
(٦٠) الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحُسين (ت٣٤٦هـ)، الأغاني، القاهرة، (١٣٧٩هـ): ١٦٤/١.

(٦١) يتيمة الدهر: ٤٥٧/٢.
(٦٢) معجم ما استعجم: ٩٥٠/٣.
(٦٣) تهذيب اللغة: ١٢٨/٥، معجم مقاييس اللغة: ٩٦/٤، لسان العرب: ١٦٥/٥.
(٦٤) بشار بن برد (ت١٦٨هـ) الديوان، دار صادر، بيروت، (د. ت): ٩٧٨/١، العقد الفريد: ٦٠/٣.
(٦٥) الأغاني: ٥٦٩/٢، تهذيب اللغة: ٣٢٩/٤.
(٦٦) نهاية الأرب في فنون الأدب: ٤٢٧/١.
(٦٧) الأغاني: ٢٩٠/٤، الاصبهاني، عماد الدّين محمّد بن صفي الدّين (ت ٥٩٧ هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمّد بهجة الأثري– د. جميل سعيد، مطبوعات المجمع العراقي، بغداد، (١٣٧٥– ١٣٨٤هـ) : ٥٤٨.
(٦٨) طبقات الشعراء: ١٠٣/١.
(٦٩) يتيمة الدهر: ٤٩٤/٣.
(٧٠) ديوان ابن هاني: ٢٩٢/١.
(٧١) يتيمة الدهر: ٤٥٧/٢.
(٧٢) نهاية الأرب في فنون الأدب: ١٥٢/٢.
(٧٣) دمية القصر وعصرة أهل العصر: ٤٢٦/١.
(٧٤) خريدة القصر وجريدة العصر: ٢٤٨.
(٧٥) م. ن: ٥٤٨.
(٧٦) ابن عربي: محي الدين محمّد بن علي (ت ٦٣٨هـ)، ديوان ابن عربي، دار الفكر العربي، بيروت، (د. ت): ٨٨٢/١.
(٧٧) يتيمة الدهر: ٢٩٥/١، مسالك الأبصار: ٥١٧/١٥.

المصادر والمراجع

المصادر

القرآن الكريم

الحديث النبوي الشريف

ابن الأثير: عز الدين علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ)

١– الكامل في التاريخ، القاهرة، (١٣٥٧هـ).

٢– اللباب في تهذيب الأنساب، القاهرة، (١٣٥٧ هـ).

الأخفش، سعيد (٢١٥هـ)

٣– معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، (د. ت).

الأزهري: محمد (ت ٣٧٠هـ)

٤– تهذيب اللغة، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، (د. ت)

الاصبهاني، عماد الدّين محمّد بن صفي الدّين (ت ٥٩٧ هـ)

٥– خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: محمّد بهجة الأثري– د.جميل سعيد، مطبوعات المجمع العراقي، بغداد، (١٣٧٥– ١٣٨٤هـ).

الأصفهاني: أبو الفرج، علي بن الحُسين (ت٣٤٦هـ)

٦– الأغاني، القاهرة، (١٣٧٩هـ).

البكري: عبدالله بن عبدالعزيز الاندلسي (ت٤٨٧ هـ)

٧– معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، (١٤٠٣هـ).

الثعالبي: عبد الملك (ت ٤٢٩هـ)

٨– يتيمة الدهر، طبعة مصر، (د. ت).

الجاحظ: أبو عثمان، عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)

٩– الحيوان، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د. ت).

الجواهري: إسماعيل (ت ٣٩٣هـ)

١٠– صحاح اللغة، دار العلم، بيروت، (د. ت).

ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧ هـ)

١١– المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دار صادر، بيروت، ط/١، (١٣٥٨هـ).

الحموي: ياقوت بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦هـ)

١٢– معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

الخطيب البغدادي: أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)
١٣- تاريخ بغداد، مطبعة السعادة، مصر، (د . ت).
الخليل: أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)
١٤- العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال (د . ت)
الدميري، كمال الدّين (ت٨١٦ هـ)
١٥- حياة الحيوان الكبرى، القاهرة ، (١٣٧٤هـ).
الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ)،
١٦- مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، (د . ت).
الزبيدي، محمّد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)
١٧- تاج العروس، الطبعة الخيرية، مصر، (١٣٠٦هـ) .
ابن سيدة: علي (ت ٤٥٨هـ)
١٨- الإفصاح، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).
السيوطي: عبدالرحمن ابن أبي بكر (ت٩١١هـ)
١٩- الدر المنثور في التفسير الماثور، دار المعرفة، جدة، (د . ت).
الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحَسن (ت ٥٤٨ هـ)
٢٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي، بيروت، (١٤١٥هـ).
الطبري: محمّد بن جرير (ت٣١٠ هـ)
٢١- تاريخ الأمم والملوك، القاهرة (١٣٦٩ هـ) .
٢٢- جامع البيان في تفسير القرآن، دار الفكر، بيروت، (١٤١٥هـ).
ابن عبد ربه: أحمد بن محمّد الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)
٢٣- العقد الفريد، القاهرة، (١٣٧٥ هـ).
ابن العديم: عمر بن أحمد (ت ٦٦٠هـ)
٢٤- بغية الطلب من تاريخ حلب، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، (١٩٨٨م).
ابن فارس: أحمد (ت ٣٩٥هـ)
٢٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، (١٣٩٩هـ).
الفيروزآبادي: محمّد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)
٢٦- القاموس المحيط، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، (١٤٠٧هـ).
ابن قتيبة: عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
٢٧- الشعر والشعراء ، دار الثقافة، بيروت، (١٩٦٤م).

القرطبي: محمّد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)
٢٨- الجامع لأحكام القرآن، دار احياء التراث، بيروت (١٤٠٥هـ).
القلقشندي: أحمد بن عبدالله (ت٨٢١هـ)
٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، المكتبة الأميرية في القاهرة ، (١٩١٤).
ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثيرالدمشقي (ت٧٧٤ هـ)
٣٠- البداية والنهاية ، دار بن كثير، بيروت، (١٩٦٧م).
٣١- تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، (٤٢هـ).
المجلسي: محمّد باقر (ت١١١٠هـ)
٣٢- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، بيروت، (١٤٠٤هـ) .
المسعودي: علي بن الحَسن بن علي (ت ٣٤٦هـ)
٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمّد محي عبدالحميد، المكتبة الاسلامية، بيروت، (د. ت).
ابن منظور: محمّد بن مكرم (ت٧١١هـ)
٣٤- لسان العرب ، دار لسان العرب، بيروت، (د. ت).
اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر العباسيّ(ت٢٩٢ هـ)
٣٥- تاريخ اليعقوبي، النجف (١٣٥٨ هـ).

المراجع

الآلوسي: محمود بن عبد الله (ت ١٢٧٠هـ)
٣٦- روح المعاني في التفسير، المطبعة المنبرية، مصر، (د. ت).
أبراهام بن يعقوب

٣٧- موجز تأريخ يهود بابل، ترجمة علي عبد الحمزة الناصري، جامعة بابل، مركز الدراسات في بابل، (٢٠١٠م).
معلوف: لويس (ت ١٣٦٦هـ)
٣٨- المنجد في الاعلام، مطبعة دار المشرق، بيروت، (د . ت).
هاكس الأمريكي
٣٩- قاموس الكتاب المقدس، مطبعة الأمريكي، بيروت، (د . ت).
هويتسما: مارتن تيودر
٤٠- دائرة المعارف الإسلامية، مطبعة جهان، طهران ، (د . ت).
ول ديورانت
٤١- قصة الحضارة ، المجمع الثقافي بأبي ظبي، (د . ت).

Sources and references

Sources

The Holy Quran
Hadith Sharif
Ibn Al-Atheer: Izz al-Din Ali bin Abi al-Karam al-Shaibani (d. 630 AH)
1-Al-Kamil in History, Cairo, (1357 AH).
2-2- Pulp in gentleness of genealogy, Cairo, (1357 AH).
Al-Afakhsh, Saeed (215 AH)
3- The meanings of the Qur'an, the world of books, Beirut, (DT).
Al-Azhari: Muhammad (d. 370 AH)
4- Refining the language, the Egyptian Press, Cairo, (D.T.).
Al-Asbhani, Imad al-Din Muhammad bin Safi al- Din (d. 597 AH)
5- Khordat Al-Qasr and Al-Asr newspaper, an investigation: Muhammad Bahjah Al-Athari- Dr. Jamil Saeed, Publications of the Iraqi Council, Baghdad, (1375 - 1384 AH).
Al-Isfahani: Abu al-Faraj, Ali ibn al-Husayn (d. 346 AH)
6- Songs, Cairo, (1379 AH).
Ibn Bard: Bashar (d. 168 AH)
7- Al-Diwan, Dar Sader, Beirut, (D.T).
Al-Bakri: Abdullah bin Abdulaziz Al-Andalusi (d. 487 AH)
8- Glossary of what I can summarize from the names of the countries and places, by: Mustafa El-Saqa, Book World, Beirut, (1403 AH).
Al-Tha'alabi: Abdul-Malik (d. 429 AH)
9- Orphan of Eternity, Egypt Edition, (D.T.).
Al-Jahiz: Abu Othman, Amr bin Bahr (d. 255 AH)
10- The Animal, Arab Heritage Revival House, Beirut, (D.T.)
Al-Jawahiri: Ismail (393 AH)
11- The crown of language and the Sahih of Arabia, Dar Al-Alam, Beirut, (D.T.).
Ibn al-Jawzi: Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH)
12 - Regular in the history of kings and nations, Dar Sader, Beirut, I / 1, (1358 AH).
Al-Hur Al-Amili, Muhammad bin Al-Hassan bin Ali (d. 1104 AH)
13- Shi'ah means, investigation: Aal al-Bayt Foundation to revive the heritage, Aal al-Bayt Foundation to revive the heritage, Qom Al-Mushrifah, I / 2, (1414 AH).
Al-Hamwi: Yacout Bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH)
14- Glossary of Countries, Arab Heritage Revival House, Beirut, (D.T.).
Al-Khatib Al-Baghdadi: Ahmed bin Ali (d. 463 AH)

15- History of Baghdad, Happiness Press, Egypt(D.T.).
Hebron: Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH)
16- Al Ain, investigation: Dr. Mehdi Al-Makhzoumi, d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hilal, (D.T.)
Al-Damiri, Kamal Al-Din (816 AH)
17- The Great Animal Life, Scientific Books House, Beirut, (1422 AH).
Al-Razi: Muhammad bin Abi Bakr (d. 721 AH)
18- Mukhtar Al-Sahah, Dar Al-Kitab
Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (d. 1205 AH)
19- Crown of the Bride, Charity Edition, Egypt, (1306 AH).
Ibn Saydah: Ali (d. 458 AH)
20- Disclosure, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, (D.T.).
Al-Suyuti: Abd al-Rahman Ibn Abi Bakr (d. 911 AH)
21- Al-Durr Al-Manthour Al-Tafseer Al-Ma'thur, Dar Al-Maarefa, Jeddah, (D.T).
Al-Tabarsi: Abu Ali Al-Fadl Bin Al-Hassan (548 AH)
22- Al-Bayan Complex in Interpretation of the Qur'an, Al-Alami Foundation, Beirut, (1415 AH).
Al-Tabari: Muhammad bin Jarir (T310AH)
23- History of Nations and Kings, Cairo (1369 AH).
Ibn Abd Rabu:Ahmad bin Muhammad al-Andalusi (d. 328 AH)
24- The Unique Contract, Cairo, (1375 AH).
Ibn al-Adim: Omar bin Ahmed (d. 660 AH)
25- In order to demand from the history of Aleppo, an investigation: d. Suhail Zakar, Dar Al-Fikr, Beirut, (1988 AD).
Ibn Faris: Ahmad (d. 395 AH)
26- Lexicon of Language Standards, investigation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, Beirut, (1399 AH)
Ibn al-Faqih: Ahmad bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani (d. 365 AH).
27- The two countries: Investigation: Youssef El-Hadi, World of Books, Beirut (1416 AH).
Turquoise: Muhammad bin Yaqoub (d. 817 AH)
28- The surrounding dictionary, Society for the Revival of Islamic Heritage, Kuwait, (1407 AH).
Ibn Qutaiba: Abdullah bin Muslim (d. 276 AH)
29- Poetry and Poets, The House of Culture, Beirut, (1964 AD).
Al-Qurtubi: Muhammad ibn Ahmad al-Ansari (d. 671 AH)
30- The Collector of the Rulings of the Qur'an, Dar Al-Ahya al-Turath, Beirut, (1405 AH).
Al-Qalqashandi: Ahmad bin Abdullah (d. 821 AH)
31- The End of the Lords in the Arts of Literature, The Emiri Library in Cairo, (1914).
The Majlis: Muhammad Baqer (d. 1110 AH)
32- Bahar Al-Anwar, Al-Wafa Foundation, Beirut, (1404 AH).
Al-Masoudi: Ali bin Al-Hassan bin Ali (d. 356 AH)
33- Mourouj Al-Thahab and Al-Jawhar Minerals, investigation by: Muhammad Mohi Abdul-Hamid, Islamic Library, Beirut, (D.T).
Ibn Manzur: Muhammad bin Makram (d. 711 AH)
34- Lisan Al Arab, Dar Lisan Al Arab, Beirut (DT).
Al-Yaqoubi: Ahmad ibn Abi Yaqoub ibn Ja`far al-Abbasi (d. 292 AH)
35- The History of Al-Yaqoubi, Al-Najaf Al-Ashraf, (1358 AH)